

4- تفسير القرآن | سورة الفاتحة ٧-٥ | يوم 11 / 3 / 2441 |

للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

وحياكم الله جميعا في هذا اللقاء المتجدد لقاء الاربعة مع تفسير القرآن العظيم. يجلس هذا المجلس المبارك نقرأ آيات من كتاب الله ونتأمل هذه الايات وما فيها من دلالات وتوجيهات ربانية من الله جل جلاله - [00:00:20](#)

ولا زلنا في الحديث عن هذه السورة الجليلة العظيمة الا وهي سورة الفاتحة التي هي اعظم سورة في كتاب الله التي يكررها ويقراها كل انسان في اليوم اكثر من سبع عشرة مرة - [00:00:43](#)

ولا شك ان المسلم عندما يقرأ هذه السورة العظيمة لابد ان يفهم معانيها ودلالات هذه السورة الجليلة وما فيها من كنوز عظيمة احتوت عليها اذا كان القرآن كله اذا كان القرآن كله وما فيه من آيات - [00:01:02](#)

واحكام وقصص كلها جمعها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة اذا هذه السورة كنز عظيم ينبغي للانسان ان لا يفوته هذا وان يتدبر تأملنا وقرأنا اول هذه السورة ومضى معنا البيان الايات الاول الثلاث - [00:01:22](#)

التي هي لله سبحانه وتعالى الحديث يقول قسمت الصلاة يعني الفاتحة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله قال الله محمد عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني - [00:01:50](#)

عبدي ثلاثة آيات كلها لله في تمجيد الله وتحميد الله والثناء عليه. ثم بعد ذلك اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذا بيني وبين عبدي. ولعبي ما سأل - [00:02:16](#)

الان منتصف السورة اياك نعبد واياك نستعين حق لله وحق للعبد اياك نعبد واياك نستعين يعني في هذه الاية يأتي مقام العبودية لله سبحانه وتعالى. واعتراف العبد بانه يعبد ربه ويخضع لله لماذا؟ لانه قدم مقدمات فيها محامد لله سبحانه وتعالى وفيها ثناء وفيه تمجيد - [00:02:37](#)

الله حتى يصل الى ان يعترف بانه ضعيف وفقير وانه مخلوق وانه يجب ان يخضع وخالقه الذي له ملك السماوات والارض القادر على كل شيء يبدأ الان عملية الخضوع لله سبحانه وتعالى. اياك نعبد - [00:03:12](#)

واياك نستعين ولاحظ عبادة واستعانة. العبادة لله والاستعانة تكون العبد للعبد فلا يمكن من يعبد الله بغير استعانة لا يمكن ان يحقق ولا شيء ولا يستطيع ولا ان يذكر ذكرا من اذكار الله ولا عبادة يستطيع - [00:03:35](#)

ان يقوم بها الا بعون من الله. ولذلك هو يعترف بانه يعبد ربه وانه لا يعبد حتى يعين الله سبحانه وتعالى حتى يعينه على هذا ولن تستطيع انت تأتي الى الصلاة وتؤديها وتعمل وتقرأ وتذكر الله - [00:03:55](#)

الا بعون من الله لعبد. وهذا اعتراف واقرار بان العبد محتاج الى ربه. وضعيف. وقوله اياك نعبد هذه العلم صيغة حصر بمعنى نعبدك ولا نعبد غيرك. وهذا فيه اقرار بان الذي يستحق العبادة - [00:04:15](#)

العبادة هو الله. وينبغي ان يخلص العبد عبادته لربه وان يعبد الله لا يعبد غيره. اياك نعبد. اي لا نعبد الا انت. لا نعبد الا انت. والعبادة ما هي؟ كل ما في شرع الله. وكل ما في القرآن والسنة - [00:04:35](#)

مجموع في قوله نعبده. كل ما فيه من الشرائع العبادة والاقرار والتوحيد وانواع التوحيد والاعمال كالصلاة والزكاة والصوم والحج وكل سائر الاعمال التي يعبد الانسان بها كلها مجموعة في قوله تعالى اياك نعبد اي نخضع ونتذل ونخشع - [00:04:55](#)

نعبد الله سبحانه وتعالى. ولا يعبد الانسان ربه الا بعون من الله. وهو بان الذي يستحق العبادة هو الله والذي يعبد هو الله ولذلك قال اياك نعبد اياك نستعين اي نستعين بك لا نستعين بغيرك. وهذا فيما لا يقدر عليه البشر. اما الامور التي يقدر - [00:05:22](#)

عليها البشر فتجوز الاستعانة انت تستعين بالقلم على الكتابة وتستعين بكذا على كذا في ماذا؟ هو في قدرة اما الاشياء التي ليس فيها قدرة او المخلوق فان لا يجوز الاستعانة الا بالله سبحانه وتعالى - [00:05:52](#)

وقيامك بالطاعة والعبادة لا تستطيع انت بنفسك. الا ان يعينك الله سبحانه ويوفقك ويسدك. فهذا منتصف السورة ثلاث آيات ونصف لان سبع آيات. وثلاث آيات ونصف الاخيرة قال اياك نعبد واياك نستعين. لما - [00:06:12](#)

العبد وهو يقرأ ونحن كلنا جميعا ايها الاخوة نقرأ هذه السورة لكن ينبغي لنا ان نتأملها. لما تقرأ اول السورة الله وتحمده وتمجده وتعترف بانه هو المعبود وانه هو الذي يستحق العبادة وهو الذي يعين بعد ذلك ماذا - [00:06:33](#)

يأتي افتقارك الى الله بان تطلب ماذا منه؟ تطلب الدعاء. الان يأتي وقت الدعاء. اي اهدنا الصراط وهو اجل دعاء في كتاب الله. واعظم دعاء في كتاب الله ان تسأل الله سبحانه وتعالى ان يهديك الصراط المستقيم - [00:06:53](#)

ان يهديك الصراط المستقيم. ما هو الصراط المستقيم هو شرع الله هو الاسلام هو القرآن ان انت تسأل الله قد يأتيك سائل ويقول لك الحمد لله نحن نصلي ونعبد كيف - [00:07:13](#)

ان يهدينا ونحن قد اهتدينا. نقول معناها اللهم وفقنا. وزدنا وثبتنا. فالذي لا يهتدي يسأل الله الهداية. والذي هداه الله فيسأل الله الثبات. وان يسأل الله ان يوفقه وان يزيده. ولذلك قال - [00:07:27](#)

اهل العلم قال معنى اهدنا الصراط المستقيم اي اهدنا الى الصراط واهدنا في هذا الصراط فانت تسأل الله ان يهديك وان ذلك على هذا الصراط بان تتمسك به وتسير عليه ويهديك ويدلك لما في هذا الصراط. لما فيه من العبادات - [00:07:47](#)

لان الصراط والاسلام كله. كل الاسلام والدين والشرع في هذه الكلمة. اهدنا الصراط المستقيم. ووصف الله بانه مستقيم لا اعوجاج فيه. لان الطرق الاخرى كلها ملتوية. الله سبحانه وتعالى يقول يقول وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم كلهم - [00:08:07](#)

هذا هو الطريق النجاة في السلامة. اهدنا الصراط المستقيم. ولذلك بين الله لك ما هو هذا الصراط المستقيم؟ قال صراط الذين الذين انعمت عليهم شوف لاحظ ما قال صراط الذين صراط الانبياء والصالحين لا قال صراط من امن الذين انعمت عليهم فكأن الله تفضل - [00:08:33](#)

علي وانعم وانعم علي وكل انسان كل انسان لولا نعمة الله عليه لهدى لكن نعمة الله ومنته عليه واعظم منة ونعمة ان تهتدي الى هذا الدين ان تهتدي الى هذا الدين وتتمسك وتساءل الله ان يثبتك حتى تلقاه. صراط الذين انعمت عليهم انت الذي انعمت يا رب العالمين على - [00:08:56](#)

هؤلاء الذين شرفتهم بنعمة التمسك بصراط المستقيم من هم هؤلاء؟ الانبياء والصالحين كما قال الله سبحانه وتعالى قال الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسب اولئك رفيقا. فنعم الرفقة تكون معهم. نعم الرفقة - [00:09:23](#)

تكون مع هؤلاء الذين انعم الله عليهم انعمت عليهم. حقيقة يا اخوان يعني يعني انت تسمع هذا الكلام. ينبغي لك وانت تكبر وتصلي راتبة المغرب او صلاة العشاء او اي صلاة تأتيك وانت تتأمل ما معنى صراط مستقيم - [00:09:43](#)

صراط الذين انعمت عليهم ان تتأمل هذه الاشياء حتى تتفكر فيها حقيقة انعمت عليهم ثم قال غير المغضوب عليهم اهدنا هذا الطريق طريق النجاة والسلامة. طريق الذين انعمت عليهم. وجنبتنا الطرق الاخرى - [00:10:03](#)

ما هي الطرق الاخرى؟ اعظمها هي طرق كثيرة. طرق الهلاك لا تعد ولا تحصى. اعظمها طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين لاحظ انه قال غير المغضوب عليهم ولم يقل غير الذين غضبت عليهم. ليش؟ لانه لا ينبغي للمسلم - [00:10:23](#)

تأدب مع الله لا ينبغي ان ينسب الشرى ليل. يقول انت الذي غضبت لا ينبغي. ولذلك شوف ابراهيم عليه السلام قال واذا مرضت وهو يشفين. ما قال واذا مرضتني مع ان المرء من الله - [00:10:43](#)

وقول غير الموضوع لم يقل غير الذين غضبت عليهم تأدبا مع الله مع ان الله هو الذي غضب لكن غير المغضوب عليهم. من هم المغضوب عليهم هم الذين عرضوا الحق واعرضوا عنهم. كل من علم وعرف الطريق الى الله وزاغ عنه وتركه - [00:11:00](#) ولم يسلكه هذا داخل في المغضوب عليهم. واعظم فرقة غضب الله عليها اليهود اليهود الذين انعم الله عليهم بالعلم والانبياء الذين ارسل اليهم ارسلوا اليهم وعلموا ذلك ومن الله عليه وكان منهم العلماء والاحبار لكنهم تركوا الطريق الى الله فغضب الله عليهم - [00:11:25](#)

ولا الضالين من هم الضالون؟ هو كل من لم يعرف الطريق من الله اي شخص يمشي على هذه الحياة ولا يعرف الطريق الى الله ولا يعرف شرع الله ولا عبادة الله فهو من الضالين. لانه لا يعرف ظال - [00:11:55](#) لم يهتدي واعظم فرقة اهل الضلال هم النصارى الذين يعبدون الله على جهل يعبدون ان الله على جهل. وكل من عبد الله على جهل داخل في هذه في قوله ولا الضالين. وكل اهل البدع - [00:12:12](#) الذين يعبدون الله على جهل كلهم في هذه في هذه الفرقة فرقة الضالين. وانت تدعو تتدبر انت تدعو الله عز وجل في صلاتك تقول يا رب اهدني اهدنا الصراط المستقيم - [00:12:32](#)

صراط الذين انعمت عليهم هؤلاء اجعلنا معهم وفي رفقتهم وجنبا يا رب العالمين صراطا من غضبت عليه او المغضوب عليهم وصراط الضالين الذين لم يعرفوا الطريق الى الله. واذا انتهيت من هذا وانت في صلاتك - [00:12:50](#) ان تقول امين. وان كنت خلف الامام وقال الامام امين. فبادر بقولك امين. من وافق تأمين تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. فانت تعلم ان الملائكة تحضر الصلاة - [00:13:10](#)

واذا طال الامام امين قالت الملائكة امين وانت تقول بعد الامام مباشرة امين ويكون تأمينك يوافق تأمين الملائكة. فيغفر لكم ما تقدم من ذنبك. هذه ايها الاخوة يعني حقيقة ينبغي ان نتأملها وان نتفكر فيها لا ان نكبر ونصلي ونقرأ ونقول امين ولا ندري ما معنى هذه الاشياء بغينا نتفطن لها - [00:13:30](#)

ما معنى امين؟ يعني اللهم استجب. اللهم استجب لنا هذا الدعاء. ختما في هذه السورة العظيمة واقول واكرر ايها الاخوة هذه السورة العظيمة حقها لا تنتهي في دقائق ولا في ايام ولا في ساعات تحتاج الى وقت طويل. هذه السورة اعظم سورة - [00:14:00](#) اعظم هذه السورة كل علوم الدنيا فيها. وكل علوم الشرع في هذه السورة حقها عظيم. شف اشتملت على انواع التوحيد توحيد الربوبية رب العالمين توحيد اللوهمية الله توحيد الاسماء والصفات - [00:14:20](#) الرحمن الرحيم مالك الملك وايضا اشتملت على اخلاص العبادة لله وان ينبغي المسلم ان يعبد الله ولا يعبد غيره. ان الله لا يخضع الا الله الا لله. وان يستعين بربه. وان يتوكل عليه - [00:14:41](#)

وكذلك اشتملت السورة على الايمان باليوم الاخر. ما لك يوم الدين. واشتملت على الايمان بالقضاء والقدر. وغير ذلك من الامور التي اشتملت عليها هذه السورة والتي تستطيع انت عندما تقرأها وتكررها تستخرج ما فيها من دلالات عظيمة. لا نطيل عليكم ايها الاخوة - [00:15:01](#)

السورة عظيمة تحتاج منا وقفات طويلة ولكن ما ذكرناه لعل فيه الكفاية ولعل فيه النفع نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا بما نقول. وبما نسمع والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا - [00:15:21](#) محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:41](#)